من داخل العراق

▪ وائل نعمة

شبيك .. لبيك

من قال إن زمن المعجزات قد انتهى؟ في العراق، ما زالت المعجزات تحصل، وتغير الأوضاع وتبدلها يحدث بين ليلة وضحاها.

حلمنا كثيرا ونحن أطفال بالمصباح والخاتم السحري الذي يخرج منه المارد بكلمته الشهيرة بمصاحبة الدخان الذي يلفه "شبيك ...لبيك عبدك وبين ايديك"، وأسرت هذه المعجزة تفكير الكثيرين حتى الكبار الذي فقدوا مع تقادم العمر الأمل في تبدل الأوضاع ولم يبق أمامهم غير تمني حدوث معجزة أو يجدون في طريقهم بأحد الأيام حقيبة مليئة بالدولارات فتحل لهم كل مشاكلهم العالقة منذ سنوات دون أن تتحرك خطوة واحدة باتجاه الانفراج.

المعجزات حقيقة في العراق، رجل سكن مؤخرا في إحدى المناطق في شرقي العاصمة، لديه "جوقة" من الأطفال وكل يوم يكتشف الجيران وجه طفل جديد في ذلك البيت الذي لا تتعدى مساحته الخمسين مترا. هذا الساكن الجديد خرب المنزل والشارع ، حفر الطريق الذي أمامه ليمد أنبوب ماء كما شاء، والمياه تتسرب كل يوم من البيت إلى الشارع لترسم على الإسفلت لوحات تشكيلة من الحفر و "النقر"، وصعد فوق أعمدة الكهرباء لـ"يجطل" على الكهرباء الوطنية من دون أدنى خجل من السكان القدامى في المنطقة الذين لم يقدموا مرة على هذه الخطوة .

بدايات المعجزة، انه حصل على كهرباء وماء ومنفذ للمجاري من دون ان يستخدم عامل الكهرباء أو الماء أو المجاري، ودون أن يكلف نفسه دفع الرسوم الحكومية، إلا أن المشكلة ظلت في إيجار المنزل، فمنذ أن سكن قبل أكثر من سنة وهو يرفض أن يعطي صاحب الدار بدل الإيجار ، بحجة انه لا يملك المال ، وعلى الرغم من أن صاحب البيت رجل يجيد اللعب في الأمور القانونية ويعرف جيدا كيف يخرج المستأجر إلا أن ألاعيبه وقفت عاجزة أمام عدم مبالاة ووقاحة ذلك الرجل الذي قلب شكل المنطقة رأسا على عقب.

اغرب المعجزات حدثت في إحدى الليالي حينما دب ضجيج أيقظ الجميع ، كانت أصوات شجار تصدر عن بيت ذلك الرجل الجديد على المنطقة ، لم يرغب الجيران في التدخل او تكبد عناء الخروج إلى الشارع لرؤية ما يحدث ، تجنباً للاحتكاك مع ذلك الجيران المزعج . والشجار الذي حدث بينه وبين احد جيرانه الملاصق لداره والذي يحتمل كل مصائبه ومشاكله اليومية قد هيأ له فرصة ذهبية بل معجزة بكل المقاييس. إصر الرجل على أن يقيم مجلسا عشائريا على اثر الشجار ويطالب جاره برد الاعتبار على الرغم من الاعتداء عليه كما قال معظم الجيران الذين لسوء الحظ رفضوا الشهادة مع الجار المظلوم وفضلوا السكوت لصالح الرجل المزعج.

قطع الطريق بـ"جادر" كبير وجمع الأقارب وأفراد العشيرة ومنع دخول السيارات في الشارع وطالب بعشرين مليونا لرد اعتبار كرامته التي خدشت ، ووصل المبلغ أخيرا إلى العشرة مع شرط أن يترك الجار المسكين منزله على الفور، وإلا يقوم هو بنقل أغراضه فهو لا يسمح بان يراه في المنطقة وبسبب أن الأخير ليس لديه "عشيرة قوية" نفذ الأمر.

الأحكام العشائرية التي حصل عليها قلبت حياة الرجل الغريب على المنطقة رأسا على عقب ، دفع إيجاره المتأخر وصلح سيارته العاطلة والتي لم تتحرك منذ أن وصل المنطقة ، وارتدى أطفاله العراة في معظم الأوقات ملابس جديدة!

دراسات: ارتفاع معدلات الجريمة في العطل

طلبة الجامعات يقضون عطلتهم في العمل لتأمين احتياجات العام الدراسي القادم

اعمال طلاب الجامعات في العطلة

العطلة الصيفية تمثل موسم الفراغ لدى الطلاب شبابا ومراهقين الذين لا يجد أغلبهم طريقة لشغله إلا بأمور لا تسهم إلا في تعطيل طاقاتهم وإخماد نشاطهم والتي منها السهر وإدمان الجلوس في المقاهي والتسكع في الشوارع، فضلا عن إدمان الفضائيات والإنترنت وغيرها من الأمور التي سهلت على الطلاب قتل وإهدار الوقت تحت دعوى الترفيه والاستمتاع وقد يصل الأمر إلى حد انحرافهم .

بغداد / المدى

وأكدت بعض الدراسات الاجتماعية أن معدل انتشار الجريمة يزداد في فصل الصيف وتنضم فئة من الطلاب إلى قائمة مرتكبي الجرائم والذين هم ضحايا الفراغ والإهمال الأسري وأوصت الدراسات بأنه لو تم التخطيط الجيد والهادف من قبل الطلاب أنفسهم وكذلك الجهات المعنية لأسهم ذلك في انخفاض معدل الجريمة بنسبة ٦٥٪، فضلا عن الحد من الظواهر السلبية الأخرى مثل المعاكسات والتحرش والتسكع.

ولكن وسط كل هذه السلبيات نجد طلابا اختلفت نظرتهم للعطلة الصيفية واعتبروها فرصة ذهبية لاكتساب الخبرات والمهارات المختلفة من خلال اقتحامهم سوق العمل وممارستهم الأعمال المختلفة رغبة منهم في الاستثمار الأمثل للعطلة بما يعود عليهم بالنفع ولعل من أشهر هذه الأعمال العمل في المطاعم والعمل في محال بيع الملابس وشركات الحراسة والأمن ومن الطلاب أيضا من يعمل في المخابز وبيع الجرائد وغيرها من المهن البسيطة التي تلبي احتياجاتهم كما تزيد من مهارتهم الاجتماعية.

وهو الأمر الذي أجمع الخبراء على إيجابيته مؤكدين أنه توجه من شأنه أن ينمي لدى هؤلاء الشباب قيما سامية مثل قيمة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، فضلا عن تمكينهم من مواجهة الحياة وتدريبهم على خوض غمار الحياة العملية مستقبلا.

ولكن هل بجانب هذه الإيجابيات ينطوي الأمر على سلبيات؟ وما السن المناسبة لعمل الطالب؟ وهل كل الأعمال مناسبة له؟ وماذا عن الراتب الذي يتقاضاه، كيف له أن ينفقه دون تبذير أو تقتير؟ هذه بعض الأسئلة التي حاولنا البحث لها عن إجابات في إطار التحقيق الآتي:

أفضل البدائل

في البداية يقول حسام محمود الطالب بكلية العلوم ويعمل في أحد المطاعم الكبيرة: أعمل بهذه المهنة منذ أن كنت في المرحلة الثانية حيث كنت في البداية على قناعة بأن الإجازة فرصة للراحة والنوم والترفيه بعد عناء عام دراسي كامل ولكن بعد أن تعرفت على زميل لي في الجامعة يعمل في نفس المجال شجعني على العمل وبالفعل وجدته أفضل البدائل لقضاء الإجازة حيث استطعت من خلاله اكتساب خبرات ومهارات لم أكتسبها من قبل، فضلا عن العائد المادي الذي يمكنني من تلبية احتياجاتي وكذلك الإسهام في تحسين مستوى معيشة الأسرة كما أنني أجد أيضا الوقت المناسب لممارسة الأنشطة الرياضية المفضلة لي.

أما محمد رشاد الطالب بكلية الإدارة والاقتصاد فيعمل مندوبا للمبيعات حيث يقول: تعودت على العمل منذ أن كنت في الإعدادية وتعددت المهن التي عملت بها بين عامل في مطعم وفي أحد المخابز ثم العمل مندوبا للمبيعات فالإجازة بالنسبة لي فرصة أسعى دائما لاغتنامه حيث تعودت على الإنفاق على نفسي من شراء ملابس وكتب دراسية دون أن أحمل والدي أعباء تفوق طاقته، وأضاف أنه لا يأنف من ممارسة أي عمل مهما كان بسيطا ولكن ربما يتغير الأمر بعد التخرج.

أما محمد عادل الطالب بكلية الزراعة ويعمل في محل بيع للأحذية فيقول: في البداية كنت أجد حرجا من العمل وأخشى أن يأتي أحد من معارفي أو زملائي في الجامعة للشراء مني ولكن هناك أمرين رفعا عني هذا الحرج أولهما حاجتي للعمل حتى لا أثقل كاهل والدي بنفقات الدراسة فكفاه ما تحمله من أعباء، أما الأمر الآخر فهو إقدام أغلب الشباب في سني على العمل في مهن بسيطة للغاية دون أن يأنفوا منها على الرغم من أنهم ينتسبون لكليات مرموقة مثل الطب والهندسة وهذا ما شجعني على العمل والاعتزاز به.

عمل حلال

ويرى التدريسي في جامعة بغداد حيدر كريم أن انضمام طلاب الجامعات والمدارس إلى طابور العاملين واقتحامهم سوق العمل في سن مبكرة هو ظاهرة صحية ومؤشر إيجابي لا بد من تشجيعه والإشادة به لما ينطوي عليه من إيجابيات تشمل الطالب والمجتمع معا بالنسبة للطالب فبجانب ما يحققه العمل له من مكاسب مادية فهناك مكاسب أخرى لا تقل أهمية ولا نكون مبالغين إذا قلنا إنها الأكثر أهمية وهي إكسابهم مهارات التعامل مع الآخر مما يمكنهم من القدرة على مواجهة الحياة بجانب إكسابهم قيماً سامية مثل قيم الاعتماد على النفس مما يعزز ثقة هؤلاء الشباب بأنفسهم، فضلا عن تعليمهم مهارات الانضباط والالتزام وكل ذلك يصب في مصلحة الطالب العامل إذا ما قورن بالطالب الذي ترك الفراغ يسلب منه أنفس أوقات عمره في أمور قد تدفع بعضهم إلى الانحراف.

ومن ثم يكون التوجه نحو العمل في العطلة واحدا من التوجهات الإيجابية التي يجب تشجيعها ولكن مع الأخذ في الاعتبار أمورا عدة أولها أن يكون العمل الذي يقدم عليه الطالب عملاً حلالاً لا شبهة فيه وهنا يأتي دور الأسرة الرقابي من خلال التأكد من العمل لأن إهمال هذا الأمر وترك الطالب يخوض أي عمل دون التأكد من طبيعة هذا العمل أمر من شأنه أن تكون له تبعات سيئة على الطالب وقد يكون سببا في انحرافه وبهذا لم تتحقق الفائدة المرجوة من العمل بل يكون العمل نفسه وبالاً عليه ومن ثم يجب أن تتيقظ الأسرة لهذا الأمر.

وكذلك من الأمور التي يجب مراعاتها أيضا هو ألا يسرق العمل وقت الطالب كاملا أو يكون عملا شاقا يفوق القدرات البدنية لأن هذا الأمر فيه مشقة على نفس الطالب، فمن المفضل أن يعمل الطالب عملا يوفر له الوقت الذي يمكنه من ممارسة هواياته والأنشطة التي يفضلها حتى يتمكن من الاستمتاع بالإجازة.

متخصصون : الاستقرار السياسي يزيد من رغبة الشباب في الزواج

□ **بغداد / المدى**

ازدادت في السنوات الأخيرة ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج نتيجة لعدة أسباب وظروف بعضها يعود إلى جوانب نفسية والأخرى اجتماعية منها ما يتعلق بالمجتمع ومتطلبات الحياة الزوجية والظروف الاقتصادية التي يمر بها الشباب نتيجة عدم توفر فرص العمل ما ادى الى ظهور جيوش من العاطلين عن العمل الامر الذي دفع بهؤلاء الى عدم التفكير في الزواج نتيجة تزايد متطلبات الزواج وغلاء المعيشة بالإضافة إلى عوامل أخرى طرأت على المجتمع العراقي والانفتاح على العالم ودخول تقنيات حديثة وظهور الحريات وإقامة علاقات غير شرعية كانت احد أسباب تفشي الظاهرة ولأجل تسليط الضوء على هذا الموضوع كان هذا التحقيق .

سرمد علي، طالب في كلية الهندسة الجامعة التكنولوجية (٢٢ عاماً) قال :إن السبب الرئيسي هو رؤية المجتمع وحكمه على الشباب بعدم المقدرة على تحمل المسؤولية وهذا الحكم واقعي في كثير من الأحيان ، فالعامل المادي يلعب الدور الأكبر خصوصاً وغلاء الأسعار وتفشي البطالة وزيادة المظاهر والتفاخر بالمهور العالية علاوةً على وجود عدم الثقة من قبل الشباب تجاه البنات وتلبية جميع المتطلبات الغرائزية دون أي اضطرار إلى تحمل المسؤولية وأعباء الزواج وكل هذه الأسباب يضاف لها تأثر الشباب بالمجتمعات الغربية .

أما احمد حسين (٣٥ عام) شاب عاطل عن العمل وهو خريج جامعي فأكد من الصعب أن يقدم الإنسان على الزواج وهو ليس له مصدر رزق ثابت أو لديه وظيفة تكون الأساس في بناء حياته الأسرية، لأنه كما ترى فإن العمل الحر لا يكفي متطلبات الحياة اليومية فكيف بالشاب الذي يقدم على الزواج وهو لا يملك لا مالا ولا متطلبات بيت الزوجية؟! لذلك تجد اغلب الشباب العراقي بدأ يفكر في الهجرة إلى خارج الوطن بحثاً عن مستقبل أفضل من اجل إيجاد مورد مالي يساهم في بناء حياته الأسرية ، وهذا يتطلب التضحية منه لسنوات من شبابه بحثاً عن عمل يتمكن من خلاله ان يبني عائلة ، لذلك ترى اغلب الشباب الذين يعملون في القطاع الخاص او في المهن الحرة اغلبهم من خريجي الجامعات والمعاهد وبعضهم يحملون شهادات عليا يعزفون عن الزواج لهذه الأسباب .

رأي الشابات

مجموعة من الشابات وهن (نور ، نغم ، زهراء ، شهد ، هدى) كانت آراؤهن مختلفة في ما بينهن فمثلا (نور ونغم) طالبتان جامعيتان عبرتا عن رأيهما بـ " أن الوضع الاقتصادي الراهن هو السبب الرئيسي في عزوف اكثر الشباب عن الزواج إضافة الى انعدام الثقة من قبل الشاب تجاه الشابات " وطالبتا بأن يكون تحسين الوضع الاقتصادي من خلال توفير فرص العمل والقضاء على البطالة، اضافة الى اقامة دورات توعية للشباب العراقي من خلال منظمات المجتمع المدني أو وسائل الإعلام

أما (زهراء وشهد) طالبتان جامعيتان فكان رأيهما "أن الظروف الاقتصادية والمعيشية والمصير المجهول ، لدى أكثر الشباب جعلت الكثير منهم غير قادرين على التفكير في موضوع الزواج وتكوين عائلة وطي ورقة العزوبية.

وأكدتا " ان العادات والتقاليد قد لعبت دورا مهماً في هذا الموضوع فمثلاً ان البعض من الشباب يبدون تخوفاً من الشابة الجامعية لكونها تلتقي مع صنف الرجال وتتكلم معهم، أي الاختلاط مع الزملاء في الدراسة ."

وتطرقتا الى "ان الشاب وخاصة الطالب الجامعي وبعد التخرج لم يكن قادراً على تحقيق جميع متطلبات أهل الشابة، حينما يتقدم للزواج بها ، لكونه في بداية الطريق يفترض أن يراعوا ظروف المتقدم للزواج وتقدير حالته المادية .

أما (هدى ٢٢ عاما) طالبة جامعية فكانت قصتها تختلف تماماً عنهن لكونها مرت بعلاقة عاطفية مع احد زملائها في الدراسة قائلة: " كانت لي علاقة مع احد زملائي في قسمي وكنا قد اتفقنا على كل شيء ولم يكن أمامنا سوى الارتباط لديمومة علاقتنا وتحقيق أحلامنا ، فحينما تقدم لطلب يدي من أهلي طالبتهم والدتي بطلبات كثيرة كان بعضها تعجيزيا والمطالبة بمهر عالٍ ولم تبال بحب ابنتها له، ولكونه يعيش في ظروف لم يستطع خلالها توفير طلبات والدتي فكانت نهاية علاقتنا"وفي ما يخص الجانب النفسي الذي يُعد عاملاً مهماً في هذه القضية قال الدكتور علي تركي القريشي أستاذ علم النفس: إن العامل الاقتصادي ينقسم إلى شقين: الأول عدم الإيفاء بتكاليف الزواج، والشق الثاني توقعه بعدم قدرته على الإيفاء بمتطلبات ما بعد الزواج. والعامل الثاني مهم ورئيسي هو أن تأسيس الأسرة يكون أفضل في حالة الاستقرار السياسي للبلد وإذا كان البلد غير مستقر سياسياً أو اجتماعياً فكيف للشاب أن يؤسس الأسرة فتعتبر مغامرة كبيرة من الدرجة الأولى له.

فيما يقول الأكاديمي فراس قنبر أستاذ علم اجتماع أن الجانب الاقتصادي هو احد الأسباب التي تساهم بدرجة أو بأخرى في عزوف الشباب عن الزواج كما أن التجربة الفاشلة التي يشاهدها الشاب أمامه لأحد زملائه أو أصدقائه تدفعه لعدم الزواج وهذا سبب آخر مهم، وعدم الاستقرار النفسي للأسرة والمشاكل بين الأب والأم التي قد تكون سببا ايضاً في عدم إقبال الشاب عن الزواج ، ومغريات الحياة تلعب دورا أساسيا في بعض الأحيان بأن الشاب يريد أن يعيش حياة ممتعة بعيداً عن المسؤولية.

الحيرة بين الزواج من عدمه

شباب "فيسبوك"

ارض جافة

احذوا .. الجفاف قادم

□ **بغداد / المدى**

يقول المشاركون على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك": إن الكتل السياسية تتصارع من أجل المناصب والامتيازات والمشاركة الحقيقية في السرقات، وأهالي ١٨ قرية من أصل ٢٠ في منطقة طحماية تهجر قراها للبحث عن مهن بديلة (عن الزراعة وتربية الحيوانات)، فهم يعيشون أزمة جفاف ونقص كبير في مياه الشرب وعدم وجود موارد مائية بديلة.. الكارثة تهدد ٢,٤ مليون دونم زراعي في ديالى.

يعلق أول المشاركين على موضوع شح المياه الذي يتفاقم يوما بعد آخر في العراق بصورة ساخرة ليقول "كيف تسمعني ..... أجب "، الجواب "يمعود منو بحال الشعب".

أما سجاد فيقول "والدي مهندس زراعي وكان مدير زراعة ديالى سابقا... في إحدى المرات سألته ما سبب وجود ارض بديالى متروكة من غير زراعة، فأجابني وبكل صراحة أن هذه الأراضي تحتاج الى مياه والمياه المخصصة للمحافظة ديالى تكفي للزراعة ١٠٪ فقط من أراضيها، مضيفا "والسبب الحقيقي من عدم وصول المياه هو الصراع بين أصحاب النفوذ على هذه الأراضي".

وكان عدد من المسؤولين والخبراء حذروا من حصول هجرة من الريف إلى المدينة بمحافظة ميسان وديالى وبعض المدن الأخرى، في حال عدم إيجاد حل مناسب لمشكلة شح المياه لاسيما في المناطق التي تعتمد على الزراعة في معيشتها، في حين توقّع خبير في مجال الأهوار حصول جفاف في الأهوار خلال السنتين المقبلتين.